العنوان:	الحملات الحربية المصرية لتأمين الحدود الغربية منذ نهاية عصر ما قبل الأسرات حتي نهاية عصر الدولة الوسطي
المصدر:	مجلة كلية الآداب
الناشر:	جامعة سوهاج - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	إسماعيل، شعبان السمنودي عبدالقادر
المجلد/العدد:	ع36
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	مارس
الصفحات:	179 - 207
رقم MD:	985598
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الحملات الحربية، العصر الفرعوني، عصر ما قبل الأسرات، تأمين الحدود، مصر
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/985598

© 2018 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

مجلة كلية الآداب
"دوريَّةٌ – أكاديميَّةٌ – علميَّةٌ – مُحَكَّمةٌ"
عدد (٣٦) مارس ٢٠١٤م ص ص: ١٧٩ - ٢٠٧
جامعة سوهاج
كلية الآداب

"الحملات الحربية المصرية لتأمين الحدود الغربية منذ نهاية عصر ما قبل الأسرات حتى نهاية عصر الدولة الوسطى"

د. شعبان السمنودي عبد القادر إسماعيل (*)

اهتم المصريون منذ أقدم العصور اهتماماً كبيراً بصحراء مصر الغربية لأهميتها السياسية والاقتصادية، فقد كان الليبيون يشكلون منذ أقدم العصور تهديداً متواصلاً للحدود المصرية الغربية، وذلك عندما اضطرت بعض العناصر الليبية إلى التحرك شرقاً في محاولة للاستقرار على ضفاف نهر النيل على حافة الصحراء حيث مناطق الاستقرار والزراعة، وهرباً من بلادهم القاحلة ؛ لذلك قام المصريون منذ البداية لإحباط هذه المحاولات بتوجيه العديد من الحملات الحربية لتأمين هذه المنطقة الغنية بمواردها الاقتصادية عن طريق إخضاع بدو ليبيا القريبين من حدود الدلتا والفيوم الذين كانوا لا يزالون بعيدين عن طاعة الحكام المصريين شأنهم في ذلك شأن جماعات البدو في أغلب أحوالها .

وفيما يلي سنلقى الضوء على هذه الحملات منذ نهاية عصر ما قبل الأسرات حتى نهاية عصر الدولة الوسطى وذلك على النحو التالي:

أولاً: حملات نهاية عصر ما قبل الأسرات (الأسرة صفر حوالي ٣١٠٠-٣٠٣٨ ق٠م)٠

هناك العديد من الجهود الحربية للمصريين فئ نهاية عصر ما قبل الأسرات،والتي وردت في نقوش بعض الصلايات (١) ومقابض السكاكين التي تحمل في طياتها مناظر للصراعات التى حدثت بين المصريين والقبائل الليبية، وتفصح عن أولى الاهتمامات بالحفاظ على الهوية الوطنية المصرية التي كانت قد بدأت تتولد فى نفوس المصريين، وضرورة قمع وردع الشعوب الطامعة في خيرات مصر .

ولقد قام الفنان المصري في نهاية عصر ما قبل الأسرات بزخرفة سطوح الصلايات الإردوازية بنقوش بارزة وغائرة، وأحياناً أخرى نقشت على الوجهين، وذلك للزهو والتفاخر من أجل أحياء ذكرى بعض الأحداث المهمة فى حياة المصريين مثل: رحلات صيد مثمرة، أو معارك حربية أحرز فيها النصر، وكانت توضع في بعض الأماكن أو المعابد لتكون بمثابة رمز للشكر والامتنان للإله المحلى الذي قدم مؤازرته للملك وعونه خلال هذه الأحداث ونجاحها .

فقد مثلت لنا صلاية الحصون والغنائم (الجزية الليبية) (٢) واحدة من تلك المعارك التى نشبت فى تخوم غرب الدلتا في عهد الملك " العقرب " لتأمين الحدود المصرية الغربية – شكل (١) (٣)، فقد نُقش على الوجه الأول من الصلاية منظر لسبعة حصون أو مدن تحيط بها أسوار من الطوب اللبن مزودة بأبراج، ويوجد بكل حصن منها رمز مقدس يقوم بهدم الحصن بمعاول (معازق) لكل منها قائمان كأنما يدمره أو يفتحه،وقد صورت هذه المعاول بحيث يقع أحد قائميها داخل السور والآخر خارجه، كما احتوى كل حصن أو مدينة – أيضاً – على رمز يعبر عن اسمها، ونقشت إلى جانب هذه الرموز مربعات ذات أحجام صغيرة ربما تشير إلى المنازل القائمة بتلك المدن، أو أنها تمثل الطوب اللبن المتساقط من الأسوار من أثر التدمير والهدم – شكل (١ – أ)، وربما تكنى تلك الرموز أو الحيوانات التي تقوم بهدم الأسوار – والتي لم يبقى منها سوى

(*) مدرس التاريخ القديم – كلية اللغة العربية بأسيوط ــ قسم التاريخ والحضارة ــ جامعة الأزهر٠

أربعة وهى: صقر وأسد وعقرب وصقران – عن أحد الملوك وهو يهاجم أسوار هذه المدن للاستيلاء عليها (٤)، وبذلك يكون هذا المنظر مجرد إحياء ذكرى انتصار أحد الملوك على عدد من قلاع وحصون أعدائه .

وقد تكون الحيوانات المقدسة بمثابة رموز للمدن نفسها، أو أنها تعبر عن الحلفاء الذين عاونوا الملك الذي نقشت هذه الصلاية فى عهده على فتح حصون أعدائه، أو تعبر الرموز المقدسة جميعها عن الملك فى هيئات مختلفة وأسماء متباينة وهو يختم أحد انتصاراته بدك وهدم قلاع وحصون المناطق الليبية المعادية له والتي قام بغزوها .

وأورد " كليرلالويت " أن المنظر – على الأصح – يتعلق بمعركة حربية بدليل أن هذه القلاع قد دمرت بضربات المعاول والمعازق التى سددتها إليها هذه الحيوانات المقدسة التى تكنى عن الملك، كما يرى أنه ليست هناك ضرورة لإثبات أن الصقر هو رمز للملك المحارب، وكذلك بالنسبة للأسد لأن ذلك كان معروفاً عند المصريين، أما عن العقرب فإن " كورت زيتة "يقترح أن هذه القطعة (صلاية الجزية الليبية) غالباً ما ترجع ضمن العديد من غيرها إلى حكم الملك العقرب (٥)، ويبرهن على ذلك أن اسمه كان يكتب بواسطة شكل هذا الحيوان (٦) .

ونقش على الوجه الآخر من الصلاية من أعلى عدداً من الثيران والحمير والكباش فى صفوف متتالية يتجلى فيها التنظيم والتنسيق بوضوح كبير(٧)، ويفصل كل صف عن الآخر خط يمثل الأرض، ويقتصر كل صف من الصفوف على نوع واحد فقط من الحيوانات، كما يستقل منظر كل حيوان عن منظر غيره، وقد أظهر الفنان مقدرة كبيرة فى تمثيل خصائص كل نوع من هذه الحيوانات في كثير من الوضوح – شكل (١ – ب) (٨) .

ونقش أسفل هذه الحيوانات مجموعة من أشجار الزيتون (٩)، والتي نظمت فى صفين دون خط يفصل بينهما (١٠)، وإلى اليمين علامة هيروغليفية تعنى " تحنو " (١١) التى تشير إلى الليبيين أو ليبيا أو الأراضي الشمالية الشرقية من الصحراء الليبية المجاورة لحدود الدلتا، وهى تمثل أقدم إشارة إلى الليبيين فى الآثار المصرية، مما يدل على أن هذه النقوش إنما تمثل الغنائم التى غنمها من الليبيين الملك التى نقشت هذه الصلاية فى عهده (١٢)، أو الجزية التى أجبرهم على تقديمها لمصر بعد أن دمر العديد من قلاعهم وحصونهم (١٣) .

هذا ونظراً لأن صورة الملك – المتمثلة في العقرب – المنقوشة على هذه الصلاية تشبه صورة الملك العقرب التى عثر عليها " والتر امرى " فى مقبرة " نعرمر " فى أبيدوس (١٤)، فإنه يمكن نسبة صلاية الحصون والغنائم هذه إلى الملك العقرب، وعلى ذلك فالعقرب الذي نقش على هذه الصلاية من الأقرب جداً أن يكون رمزاً يعبر عن الملك " العقرب "، وبذلك يمكن القول بأن الملك " العقرب " شن حربين على الليبيين الأولى: حرباً على حصون داخلية، والثانية: على القبائل الليبية التي حاولت الزحف نحو الحدود المصرية، أو يكون شن حرباً واحدة على الحصون والقلاع الليبية، وغنم هذه الغنائم منها، واستولى على ما كان تبعها من مراعى الصحراء الليبية ومزارعها (١٥) .

أما الصلاية الثانية التى تشير إلى هذه الحملات فهي صلاية الأسد والعقبان(١٦) (ساحة القتال) (١٧)، وقد اختلفت مناظر كل من الوجه والظهر حيث نقش على أحدهما ختام معركة حربية عنيفة،ونقش على

الآخر وحدة زخرفيه خالصة،وذلك مما يعنى أن الصلايات استمرت تؤدى لأصحابها أكثر من غرض فى وقت واحد.

فما بقى من نقوشها البارزة على الوجه الأمامي – شكل (٢) يمثل في وسطها أسداً ضخماً غاضباً يمزق صدر عدوٍ عارٍ يتلوى جسده على الأرض فى قسوة بالغة، وقد كان جسده متقوقعاً في هيئة دائرية مكتملة تعبر عن احتضاره ولفظ أنفاسه الأخيرة، ثم توزعت حول الأسد وفريسته بقية مفردات المعركة، فظهرت أمامه شخصية – مصرية – ذات مقام لم يبق منها غير نصفها الأسفل وردائها الطويل ذي الأهداب – تمثل أغلب الظن معبودة مصرية – دفعت أمامها أسيراً عارياً إلا من قراب العورة قيدت ذراعاه من خلفه، وبقى أمامه جزء من علامة كتابية تصويرية (هيروغليفية) تنطق " تحنو " أي الليبيين (١٨) .

ونقش فوق الأسد من جهة اليسار لواءان للمعبودين " حورس "(١٩) و " تحوت " (٢٠) اعتلى الأول الصقر، والثاني طائر أبا منجل، وامتدت من كل منهما يدان بشريتان كبلتا – أو تقبض على ذراعي – أسيراً ذا لحية عارياً إلا مما يستر عورته، وله شعر مفلفل(٢١) وضغطتا على ذراعيه حتى برز صدره إلى الأمام، وكتفاه كأنهما مطبقتان إحداهما على الأخرى، وترامى بجانب الأسد ومن تحته أفراد من نفس جنس الأعداء عراه وبذقون طويلة وشعر مفلفل، وظهر منهم من تلوى جسده على الأرض وكأنه لا يزال يعانى من سكرات الموت، ومنهم من أسلم الروح وتمدد على الأرض جثة هامدة، وانقضت على جثثهم جميعاً أسراب من كبار الجوارح وصغارها عبر الفنان عنها بعدد من الصقور أو النسور (العقبان) والغربان أخذت تنهش أيديهم وأرجلهم، وتفقأ عيونهم،وتنقر رءوسهم (٢٢) .

وهكذا كان مصير الأعداء الليبيين قسمة بين الأسد والمعبودين "حورس" "وتحوت" وبين العقبان والغربان، فضلاً عن الشخصية ذات الرداء الطويل،إلا أن هؤلاء جميعاً لا يكاد نصيبهم يساوى نصيب الأسد فى قوته وفتكه بعدوه وضخامة منظره بالنسبة إلى ما أحاط به من المناظر الأخرى (٢٣)،وهو يرمز فيما يرجح إلى الملك أو الحاكم، لا سيما وقد ظل المصريون طوال عصورهم التاريخية يصفون ملوكهم بالأسود ويمثلونهم على هيئتهم (٢٤) .

وبالرغم من تعبير المصري فى ذلك العصر عن فكرته أروع تعبير، وجمع مفردات هذه المناظر فى وحدة تصويرية واحدة، وجعل من مناظره رسوماً مقروءة تفهم العين مدلولها بأقل مجهود، ولكن لم يلتزم بالواقعية الخالصة فى التعبير عن جنس ما يمثله، فقد مثل الأعداء عراه بشعور مفلفلة تقربهم من النوبيين، ولكنه ترك ملامحهم وذقونهم قريبة من ملامح الليبيين،وأبعد ما تكون عن النوبيين.أما عن تعيين مكان المنتصرين عليهم من المصريين فأكثر الآراء قبولاً حتى الآن هو أن المنتصرين كانوا من إقليمين متحالفين عبد فيهما الإلهان"حورس"و"تحوت" في غرب الدلتا، وحواف الصحراء الليبية (٢٥).

وبذلك يمكن القول بأن هذه النقوش والرموز عند المصريين لم تكن فى ذلك الوقت مجرد تمثيل أو كتابة، وإنما كان لها عندهم كيان ووجود حقيقي، فكان منظر الأسد يثير فى أذهانهم منظر ملكهم وقد صرع عدوه وبطش به، وقدرته على ذلك فى كل وقت وحين، لا على أنه منظر رمزي كنى به عن الملك، وإنما هو منظر حقيقي للملك فى تسجيله على الحجر تخليداً لانتصاره على أعدائه، ولم يكن منظر اللواءين اللذين يسوقان أمامهما أسيرين مجرد كناية عن مساعدة بعض الآلهة أو المقاطعات للملك فى هذه الحملة، وإنما كانوا يصورون فيه اشتراك الآلهة أو المقاطعات فعلاً وفى كل وقت فى أسر الهاربين من الأعداء. أما الأثر

الثالث الذي يشير إلى الجهود الحربية التى قام بها ملوك نهاية عصر ما قبل الأسرات لتأمين حدود بلادهم من الجهة الغربية فهو مقبض (٢٦) سكين جبل العَرَكى (٢٧)- شكل (٣)، والذي مثل الفنان المصري على أحد وجهيه معركة جرت فى البر والماء بين فريق من المحاربين بشعر قصير يمثل المصريين الذين اتخذت مناظرهم الهيئة العامة لأشكال المصريين المرسومة على سطوح الفخار، والفريق الآخر بشعر مسترسل مجدول ينسدل على جانبي الرأس والصدغ (٢٨) لكل واحد من أفراده، وهى الهيئة التي ظهر بها الليبيون في المناظر المصرية في العصور التاريخية، كما ظهر أفراد الفريقين بقراب يستر عورتهم (٢٩) .

ونقش على الجزء الأعلى من هذا الوجه أشكالاً لتسعة رجال، أربعة منهم فى المستوى العلوي، والخمسة الآخرون فى الجزء الذي يليه مباشرة (٣٠)، وقد صور الفنان الفريقين وهما يقتتلان رجلاً لرجل فى حالات ثلاث،ورجلاً واحداً لرجلين فى حالة واحدة فقط (٣١) .

وتألف الفريق الأول المصريون من خمسة رجال، أربعة منهم مسلحون بالعصي والصوالج (المقامع)(٣٢)، والخامس مسلح بسكين حجرية، أما الفريق الثاني (الليبي) فمكون من أربعة رجال ثلاثة منهم عزل من السلاح، وواحد فقط مسلح بسكين حجرية يحملها بيده اليسرى ويقاتل بها اثنين من المصريين (٣٣) .

ويبدو أن الغلبة كانت للمصريين (٣٤)، وإن كان أحد الليبيين فى الصف الأول يمسك بيد وذراع أحد المصريين ليمنعه من أن يطعنه بالسكين، ويمسك ليبي آخر فى الصف الثاني أحد المصريين من ذراعه وفخذه ليلقى به على الأرض (٣٥) .

ويلي ذلك من أسفل منظر لمعركة جرت في الماء يمثلها صفان من القوارب: الأول مكون من ثلاث قوارب من الطراز المصري المعتاد رسمه على فخار عصر ما قبل الأسرات، وقد تعاقبت هذه القوارب ذات القاع المقوس والمقدمة والمؤخرة الغير مرتفعتين خلف بعضهما، ومُيز كل منها برمز على هيئة رأس ثور فوق مقدمتها (٣٦)، وقد أدى تداخل أطراف القوارب إلى تقاطع الخطوط فى شكل جميل (٣٧)، ثم نقش أسفل هذه القوارب اثنين آخرين من القوارب فى صف مستقل من طراز آخر مختلف ارتفعت فيه مقدمة القارب ومؤخرتها ارتفاعاً كبيراً . ويرى " عبد العزيز صالح " أنه يمكن اعتبار هذين القاربين من قوارب السواحل الشمالية الغربية من الحدود الليبية – والتي لم يبقى من أشكالها شئ – لاسيما وأن أحد الفريقين المتقاتلين على البر تغلب عليه الهيئة الليبية – كما بينا من قبل – خاصة وأن السواحل الشمالية الغربية لم تخل من آثار تشبه آثار المرحلة المتأخرة من عصر ما قبل الأسرات، مما يدعم احتمال هذا الفرض (٣٨) .

أما نتيجة المعركة فقد تم التعبير عنها بمناظر الرجال غرقى مثلوا فى أوضاع مختلفة بين صفى القوارب (٣٩) .

وبهذا يمكن القول أن هذا الوجه من المقبض إنما يمثل فى مجمله معركة حربية كان القتال فيها على اليابس والماء، فهو يتعلق ببعض النزاعات التى نشبت بين المصريين الذين كانوا يعيشون فى الجزء الغربي من الدلتا، وبين القبائل القاطنة فى الأراضي الغربية من ليبيا الحالية، حيث كانت تجذبهم دائماً خيرات مصر وثرواتها .

وتشير الدلائل الأثرية – أيضاً – إلى قيام الملك "نعرمر" آخر ملوك هذه المرحلة بحملة حربية انتصر فيها على عناصر ليبية، دل على ذلك تلك الأسطوانة العاجية الصغيرة التى عثر عليها فى منطقة نخن

(هيراكنبوليس) (٤٠) – الموجودة الآن بمتحف الأشموليان بأكسفورد – التي تسجل الانتصار الذي حققه الملك "نعرمر" على أرض التحنو الليبية لصد هجماتهم المتكررة على الحدود، حيث حل اسم الملك فى هذا النقش محل صورته، وهو أول اسم معروف كتبه المصريون بمقطعين صوتيين، فقد تألف من صورة سمكة ضخمة تسمى "نعر" وصورة " إزميل " "مر" فظهرت السمكة (وهى المقطع الأول من اسمه) بيدين بشريتين تمسك عصا طويلة (إزميل) تضرب بها عدداً من الأعداء المتمثلين فى الأسرى الليبيين المقيدين، ويوجد أعلى الملك نقش لآلهة المنطقة التى تمثلت فى صورة لصقر يحلق أعلى الملك، وعلى اليمين النسر، وهما يمثلان رمز الحماية للملك ومؤازرتهم له فى كفاحه، وفى الأسفل نقشت جملة تعنى "قتل التحنو"، ويظهر على يمين اللوحة بعض الأسرى الليبيين الذي تم أسرهم فى هذه المعركة، ويمكن قراءة المنظر المصور على الأسطوانة كالآتي: *"حورس" "نعرمر" المحمى من الربة " نخبت " يخسف شعب التحنو"*– شكل (٤) (٤١).

كما سجلت صلاية الملك "نعرمر" التى عثر عليها فى نخن (هيراكنبوليس) والموجودة الآن بالمتحف المصري بالقاهرة برقم ٣٠٥٥ آخر مراحل كفاح هذه الفترة ونتائجها– شكل (٥) (٤٢)، فقد نقش على أحد وجهيها في الجزء العلوي منه اسم الملك "نعرمر" داخل إطار مستطيل يرمز إلى واجهة قصره (السرخ)، وظهر على جانبي الاسم رأسان للمعبودة "حتحور" (٤٣) مثلاها بوجه سيدة جميلة وقرني بقرة وأذنيها، وفى أسفلها منظر للملك "نعرمر" فى قوام ممشوق وحجم كبير عن أحجام المصورين حوله، وذلك لإبراز جلال وعظم قدره، وقد ظهر بتاج الصعيد وهو يأخذ بناصية زعيم خصومه من البدو الليبيين ويهم بضربه بمقمعته، وظهرت أمام الأسير علامتان كتابيتان تعبران عن اسم منطقته التى يحتمل أن اسمها "وع" أو "وعش"، أو شيئاً قريباً من ذلك، وقد تكون اسم منطقة الأسير من صورة خطاف وحوض ماء أو ترعة ماء وهو ما يشير إلى أعدائه الليبيين، وذلك لأن الخطاف ظل فى النقوش المصرية القديمة رمزاً لأقصى الأقاليم الشمالية الغربية للدلتا على حدود الصحراء الليبية (٤٤) .

وواجه الملك صقر عظيم يرمز إلى المعبود " حور" – حامى الملوك الفراعنة – آخذاً فى يده البشرية اليمنى بخطام رأس كبيرة تخرج من أرض تنمو فيها سيقان البردي والتي ترمز إلى الوجه البحري كأنه يقدمها إلى الملك ويسهل قيادتها من أجله، وظهر أسفل الملك قتيلان سجل الفنان مع كل منهما اسم مدينته بعلامة لم تقرأ قراءة صحيحة حتى الآن، وظهر خلف الملك رجل من رجال حاشيته يتقلد بقلادة عريضة ويحمل له نعليه وقدراً تحوى ماء الغسيل وظهر فوقه لقبه مكتوباً بعلامتين: زهرة وقدر وقد يعنى هذا *" مطهر (قدمي) ملك الصعيد "* (٤٥) .

كما سجل رأس دبوس الملك "نعرمر" مائة وعشرين ألف أسير، بجانب عدد كبير من الأغنام والماشية التى حصل عليها كغنيمة حرب فى حملته على البدو الليبيين غربي الدلتا، وقد كانت هذه الحملة بمثابة طرد عام لهم (٤٦). وبهذا يكون الملك "نعرمر" قد أكمل الجهود الحربية التى قام بها الملك "العقرب" من أجل تأديب خصومه الذين كان من بينهم البدو الليبيين القاطنين المنطقة الشمالية الغربية على حافة الصحراء الليبية، وبذلك يكون قد نجح فى تخليص أراضى الدلتا ممن نزلها من هؤلاء البدو، ثم أخضعها لسلطانه ليتم بها توحيد مملكته دون أن يعتدي على أهل الدلتا أنفسهم .

يتضح مما سبق أن الصلايات ومقابض السكاكين تعتبر مصدراً مهماً – وإن لم يكن الوحيد حتى الآن – من المصادر التى تشير إلى الاضطرابات التي كانت موجودة على الحدود الغربية فى ذلك العصر، مما أدى إلى قيام مثل هذه التحركات المصرية الحربية الكبيرة إلى هناك .

كما يتضح – أيضاً – أن الفن حمل فى طياته خلال مرحلة نهاية عصر ما قبل الأسرات الاهتمام بسرد الأحداث ذات القيمة التاريخية الكبيرة التى كان لها الأثر القوى والرئيس فى تطور الحياة والحضارة، ولما تدل عليه من الأحداث التاريخية السياسية المهمة التى حدثت فى تلك المرحلة من عصر ما قبل الأسرات شيئاً فشيئاً حتى أسلمت إلى عصر الأسرة الأولى وتوحيد البلاد المصرية تحت راية واحدة وملك واحد ٠

ثانياً: حملات عصر بداية الأسرات (حوالي ٣٠٣٨ – ٢٨٩٠ ق . م)

حاولت بعض العناصر الليبية فى بداية العصر التاريخي التحرك نحو الدلتا، ولذلك كان لزاماً على الملوك المصريين فى عصر بداية الأسرات أن يتيقظوا للحدود الصحراوية الغربية، وأن يكفلوا حمايتها، وأن يعودوا بدوها الرحل على الطاعة والولاء .

فقد قام الملك "جر" ثالث ملوك الأسرة الأولى(حوالي ٣٠٠٠– ٢٩٨٠ ق.م) بحملة حربية ضد هذه العناصر، دل على ذلك ظهور الملك "جر" على لوحة مصنوعة من المرمر عثر عليها فى مقبرته بسقارة وهو يصرع (يقمع) أسيراً ليبياً– شكل (٦) (٤٧) . حيث ظهر الملك فى هيئة المنتصر يقبض على ناصية عدوه الليبي، ويهوى على رأسه بمقمعته، بينما يمسك العدو بساق الفرعون تضرعاً .

وقد ظلت الأمور مستقرة بعد هذه الحملات التأديبية التى قام بها ملوك نهاية عصر ما قبل الأسرات والملك "جر" فى عصر الأسرة الأولى إلى أن جاء عهد الملك " خع – سخم "(حوالي ٢٦١١–٢٥٨٤ ق.م) آخر ملوك الأسرة الثانية الذي اضطرته الأحوال إلى إرسال حملة حربية إلى الغرب،ولعل من الأسباب التى دعته إلى ذلك هو هجوم الليبيون فى عهد الملك " بر– ايب – سن "(حوالي ٢٧٠٠ ق.م)على أرض الدلتا واحتلوها عنوة وانفصلوا بها عن الصعيد،وظل الأمر كذلك حتى جاء عهد الملك"خع – سخم "الذي لم يجد بأساً من أن يعترف بالأمر الواقع فى بداية حكمه،فظهر في تماثيله بتاج الصعيد وحده،ثم هاجم أرض الدلتا وقاتل الليبيين المسيطرين عليها قتالاً عنيفاً حتى انتصر عليهم فى نهاية عهده،وعندما أراد رجاله أن يعبروا عن هذا الانتصار على الليبيين أشاروا إلى الدلتا باعتبارها الأرض التى كان الليبيون يحتلونها وليس باعتبارها وطنهم الأصيل أو أرض الخصوم الفعليين (٤٨) .

وقد أشار إلى هذه الحملة ما عثر عليه من بعض الآتية الحجرية المتشابهة فى "هيراكنبوليس" تشير نقوشها إلى الإلهة "نخبت" إلهة مدينة الكاب "هيراكنبوليس" على شكل نسر تستقر برجلها اليسرى فوق دائرة تشبه الختم كتب فيها كلمة "بش" بمعنى العصاة، وتقبض بمخلبها الأيمن على نباتي (شعاري) الصعيد والدلتا متعانقين، وتتقدم بهما إلى اسم الملك الذي حل فى المنظر محل صورته والذي نقش داخل سرخ وقف فوقه صقر يرمز إلى المعبود "حور" بتاج الصعيد دلالة على سيطرته عليهما واجتماعهما تحت طاعته وطاعة ربته الحامية " نخبت" – شكل (٧) (٤٩) .

وقد تشير كلمة "بش " الموجودة تحت الرجل اليسرى للإلهة"نخبت" إلى أحد الشعوب الليبية القاطنة بجوار مدينة "الكاب" (٥٠)، أو أنها تكون اسماً لرئيس الثوار الذين أخضعهم الملك "خع – سخم "، إلا أنه يمكن استبعاد هذا الرأي لأن المصريين لم يعتادوا على أن يسجلوا أسماء أعدائهم حتى لا يتيحوا لهم فرصة

الخلود، وإن سجلوا مدنهم وأقطارهم باعتبارها باقية شاءوا أم لم يشاءوا (٥١)، أو أنها تعبر عن بدو ليبيا (٥٢)، أو أنها تشير إلى قبيلة ليبية شمالية اتخذت مقرها بجوار الفيوم (٥٣)، وهذا التفسير الأخير هو الأقرب إلى الصواب نظراً لهجوم الليبيين على أرض الدلتا – كما ذكر من قبل – كما أن النقش الموجود فى المنظر يشير إلى " *عام محاربة الشماليين* " (٥٤)، ويؤكد محاربة الملك " خع – سخم " لأعدائه الشماليين – أيضاً – نص منقوش على حجر بالرمو جاء فيه " *عام محاربة الأعداء الشماليين* " (٥٥) .

وقد أشار الملك " خع – سخم " إلى جنس أعدائه على جزء منقوش من حجر الكوارتز– محفوظ الآن بالمتحف المصري بالقاهرة برقمJE33995 (٥٦) عثر عليه في هيراكنبوليس"- شكل (٨)، ويتألف النقش من منظر للملك "خع – سخم" ريشة، وهو تصوير قريب مما اعتاده المصريون فى التعبير عن الليبيين، ومن وضع يد الملك يبدو أن النحات قصد إظهار أن هذا الأسير كان مربوطاً من شفتيه بحبل يمسك به الملك، ويوجد أسفل هذا المنظر الاسم الحورى للملك "خع – سخم " وأمامه إلى اليسار توجد مجموعة من النقوش يمكن أن تقرأ: " *هزيمة البلاد الأجنبية* " (٥٧) .

وقد وصف كل من " أركل "، و" سيف سيد برج " هذا الأسير على أنه نوبي لوجود العلامة الموجودة فوق رأسه(٥٨)، والتي تعنى "ستى " أي – السهم أو القوس، وهى تشير إلى النوبيين نظراً لمهارتهم فى استخدامهما (٥٩) . ويمكن التوفيق بين منظر الأسير المنقوش فى هيئة ليبية، وعلامة "ستى "المنقوشة فوق رأسه والتي تعبر غالباً في النقوش عن النوبيين بالآتي: ١– ربما كانت القبيلة التى ينتمي إليها هذا الأسير تتميز كثيراً باستخدام القوس أو السهم، ولذلك عبر عنها بهذا الاسم الذي يعنى "السهم" أو "القوس" حيث لم يكن استخدامهما قاصراً على أرض النوبة، وإنما كانت الأقواس ترمز فى معظم الأحوال إلى أهل الصحراء .

٢ – ربما يحي المنظر ذكرى انتصار الملك " خع – سخم " على النوبيين الذي عبر عنهم بكلمة "ستى " وقبيلة ليبية شمالية عبر عنها بصورة زعيمها الليبي الأسير، يدعم ذلك النقش الذي صاحب المنظر وهو " *هزيمة البلاد الأجنبية* " أي الغرب والجنوب .

٣– أن منظر هذا الأسير بماله من لحية وريشة فوق رأسه يشير بوضوح إلى أن هذا الصراع إنما كان مع عدو ليبي، لأن الشكل يعبر عن الليبيين بدرجة كبيرة كما صورهم المصريون فى مناظرهم فى معظم عصورهم الفرعونية .

هذا وقد نقش على قاعدتي تمثالين صغيرين للملك " خع – سخم " وهو جالس– أحدهما من الحجر الجيري فى متحف أكسفورد، والثاني من الإردواز في متحف القاهرة – صوراً عديدة للأسرى والقتلى وهم في غاية الألم والعذاب، وقد قدم إحصاء بعددهم البالغ ٤٧٢٠٩– شكل (٩)(٦٠) .

ثالثاً: حملات عصر الدولة القديمة(حوالي ٢٦٨٦ –٢١٨١ ق.م).

زادت الاشتباكات المصرية الليبية فى عهد الدولة القديمة، مما دعا بعض ملوكها إلى الاهتمام بتدعيم حدود مصر الغربية، وتظهر النقوش الملونة على جدران معابد الدولة القديمة الليبيين بالبشرة السوداء المائلة للحمرة، واللحى القصيرة التى تتدلى من ذقونهم، والذيول المتصلة بنقبهم القصيرة وخصلة من الشعر فوق رءوسهم (٦١) .

فعندما شقت القبائل الليبية عصا الطاعة فى عهد الملك " سنفرو " أول ملوك الأسرة الرابعة (حوالي ٢٦١٣ – ٢٥٨٩ ق.م) قام بحملة حربية كبيرة من أجل قمع هذه القبائل التى أعلنت التمرد والتعدي على الحدود، ربما مستغلين فى ذلك فرصة انتقال الحكم فى مصر من الأسرة الثالثة إلى الأسرة الرابعة، فكان على الملك " سنفرو " أن يعيد الأمن والطمأنينة إلى حدود مصر الغربية، ويعمل على إعادة النظام والطاعة .

فقد ورد على حجر بالرمو (٦٢) أن "سنفرو"عاد من حملة شنها على الليبيين بـ ١١٠٠ من الأسرى،١٠١٠٠ من الماشية، حيث جاء فيه " نب ماعت رع (سنفرو) الحاكم أحضر من أرض التحنو ١١٠٠ من الأسرى الأحياء و١٠١٠٠ من الأنعام (الماشية)" (٦٣) .

ويرى عبد العزيز صالح أن هذه الأعداد ألاف تدل غالباً على أعداد من أعلنوا للملك " سنفرو " الخضوع والطاعة فى أرضهم وأعداد مواشيهم دون أن تدل على أسرى فعليين وغنائم منقولة، هذا إذا لم تكن من مبالغات الحروب المعتادة التى لا تختلف فى شئ عن مبالغات تقارير الحروب فى عصرنا الحاضر (٦٤) .

وعلى أية حال فإن هذا النص الذي يحمل هذه الأرقام هو المصدر الوحيد لدينا – حتى الآن – الذي يشير إلى وجود اضطرابات على الحدود الغربية فى ذلك العهد، مما أدى إلى قيام مثل هذه العمليات الحربية الكبيرة هناك .

وقد استخدم الملك " سنفرو" هؤلاء الأسرى فى أعماله المعمارية فى " دهشور " و" ميدوم" (٦٥). وفى المزارع والإسطبلات الموقوفة على المنشآت الملكية (٦٦) .

وبهذه الحملة القوية الكبيرة استطاع " سنفرو" أن يظهر بالنسبة لليبيين أنه قوة لا يستهان بها، وأنه قادر على ردع أي اعتداء على حدود مصر الغربية، مما أدى إلى استقرار الأوضاع هناك لمدة طويلة استمرت حتى الأسرة الخامسة .

وخلال هذه الأسرة (حوالي ٢٤٩٤ – ٢٣٤٥ ق.م) يبدو أن الاضطرابات قد تجددت على الحدود الغربية، وذلك عندما جاءت بعض القبائل الليبية ومعها زعماؤها ونساؤهم وحيواناتهم ليهاجموا الدلتا ويستقروا فى وادي النيل، لذلك كان للملك ساحورع – ثاني ملوك هذه الأسرة – نشاط حربي ضد هؤلاء العصاة من القبائل الليبية انتهى بانتصاره عليهم، دل على ذلك تصوير أمراء هذه القبائل وزوجاتهم وأولادهم على جدران معبده الجنزى فى " أبو صير " (٦٧) على هيئة الخاضعين لسطوته، وأعداد كثيرة من الأغنام والماعز والماشية التي تم الاستيلاء عليها، وهى من الكثرة بحيث تدل على أن واحاتهم ومناطقهم الساحلية كانت وفيرة العشب والمرعى (٦٨) – شكل (١٠) .

حيث يظهر في الجزء العلوي من المنظر الإلهة " سشات " – إلهة الكتابة وسيدة دور الكتب – جالسة وقد أمسكت بقلم ولوح تسجل أعداد الأسرى والغنائم التى استولى عليها الملك " ساحورع " من أرض "التحنو" الليبية، وأمام الإلهة "سشات " ثلاثة صفوف من الأسرى بزوجاتهم وأطفالهم، كل صف منهم يمثل مدينته، فاسم المدينة الأولى منهم مهشم، أما الثانية فهي: " *B3š باش*"، والثالثة *B3kt باكت*"، وأسفل هذا الجزء أربعة صفوف من الحيوانات التي أخذت كغنائم وهي: ٢٣٤٤من الماشية، ٢٢٣٤٠٠ من الحمير، ٣٢٤٣٠ من الماعز، ٢٢٣٦٨٨ من الأغنام، وصورت أسفل المنظر جهة اليسار الأميرة *Ḥwttfs* خوتفس" وابناها:"*wnỉ ونى*"، و *wš3 وشا*" يعلنون استسلامهم، ويظهر خلفهم آلهة الغرب تسلم الملك " ساحورع

"أمراء التحنو كما يظهر فى النص المنقوش أمامها الذي ورد فيه " *يقدم الإله آشى " رب التحنو إلى الملك كل الأشياء الطيبة* " (٦٩) .

والجدير بالذكر أن مناظر معبد الملك " ساحورع " لها فوائد كبيرة فهي لم تقدم لنا معلومات عن الحملات الحربية فقط، وإنما تقدم لنا الكثير من مميزات الأزياء والملابس والأسلحة وغيرها مما أفاد المعرفة التاريخية كثيراً(٧٠) .

كما أشارت بعض النصوص من الأسرة السادسة (حوالي ٢٣٤٥– ٢١٨١ ق.م) تعود إلى عهد الملك "ببى الأول " إلى شعب محارب جديد هو " التمحو " (٧١) استخدمه هذا الملك ضمن جيوشه التى أرسلها فى حملاته الآسيوية (٧٢)، فهناك نص خلفه " ونى" (٧٣) على جدران مقبرته فى أبيدوس يتحدث عن مهمة أرسله فيها الملك "ببى الأول " لتجنيد مقاتلين من النوبة وليبيا للجيش المصري الذي قام بحرب ضد قبائل شمال شرق مصر (غربي آسيا)، حيث جاء فيه (٧٤):" *وكون جلالته جيشاً من عشرات الآلاف الكثيرة من الجنوب كله من نوبي " إرثت " ومن نوبي " مجا" ومن نوبي " يام " ومن نوبي " واوات " ومن نوبي " كاو" ومن أرض التمحو* "(٧٥) .

فيشير النص إلى تجنيد " ونى " لأفراد كثيرين من أماكن مختلفة سواء من الجنوب أو الغرب، مما يدل على قوة النفوذ المصري فى هذه المناطق، ونظرة المصريين للجنود النوبيين والليبيين على أنهم جنود جيدين، واطمئنان المصريين إلى إخلاص بعضهم، فاستعانوا بهم فى جيوشهم .

ومن الأمور التى تدل على قوة النفوذ المصري فى الغرب – أيضاً– خلال عهد الملك " مرى – ن– رع " الأول (حوالي ٢٢٨٧ – ٢٢٧٨ ق.م) أن "حرخوف"(٧٦) فى رحلته الثالثة (٧٧) إلى بلاد " يام" (٧٨) وجد رئيسها قد ذهب لمحاربة " التمحو " فسار فى أعقابه وهدأه وأرضاه وأثناه عن الحرب، وذلك رغبة منه فى إظهار مسعاه الحميد لدى الطرفين، فضلاً عن العمل على شهرة ملكه، وحرصاً على تأمين سبل التجارة التى انتدبه إليها(٧٩) .

رابعاً:الأوضاع على الحدود الغربية خلال عصر الانتقال الأول (حوالى٢١٣٥ – ٢١٣٥ ق.م):

استغلت القبائل الليبية القاطنة على الحدود المصرية الغربية والمقيمة حولها فرصة الفوضى التى حلت بمصر خلال عصر الانتقال الأول – خاصة فى بدايته – حتى وصل الأمر آنذاك أن تركت الحدود مفتوحة بدون أية حماية من جانب مصر، ومن ثم فقد تدفق بعض الليبيين إلى غرب الدلتا بصفة شبه مستمرة، فحاول ملوك أهناسيا خلال عصر الأسرتين التاسعة والعاشرة إيقاف هذا الزحف، فلم يستطيعوا، وذلك نظراً لظروف مصر فى ذلك الوقت حتى جاء عصر الدولة الوسطى الذين قام ملوكها بطردهم من البلاد تماماً(٨٠).

خامساً: حملات عصر الدولة الوسطى(حوالي ٢١٣٥– ١٧٩٥ ق.م).

أ– الأسرة الحادية عشرة (حوالي ٢١٢٥ –١٩٨٥ ق.م).

عندما عاد الهدوء والاستقرار مرة أخرى إلى مصر بعدما قضى ملوك الأسرة الحادية عشرة على الفوضى التى سادت خلال عصر الانتقال الأول، وعادت الوحدة إلى البلاد بدأ ملوك مصر إلى توجيه اهتمامهم صوب الغرب. حيث تشير الدلائل الأثرية منذ المرحلة المبكرة من عصر الدولة الوسطى إلى ذلك

الاهتمام، فقد حفظت لنا مناظر مقبرة" أنتف الثاني" بجبانة العساسيف – بالبر الغربي بالأقصر– مناظر تشير إلى سيطرة المصريين على الليبيين ـــــ شكل (١١)(٨١).

وقد عمل الملك "نب – حتب – رع " (منتوحتب الثاني) أقوى وأهم ملوك هذه الأسرة على تدعيم حدود مصر الغربية، وتأمين المحاجر والمناجم وطرق التجارة بإرسال حملات حربية تأديبية ضد القبائل الليبية المتمردة فى الصحراء الغربية، وقد أشارت إلى هذه الجهود الحربية لمنتوحتب الثاني العديد من المصادر منها:

١– معبد الجبلين (٨٢):

صوّر الملك " منتوحتب الثاني" فى هذا المعبد يؤدب – إما بصورة رمزية تعكس سيطرته على الأعداء التقليديين لمصر، أو ربما كانعكاسات لنشاط حربي نحو إعادة سلطة مصر المركزية مع بداية الدولة الوسطى – أربعة من الرجال (الأسرى) يمثلون شعوباً أربعة: أولهم "مصري" وفى ذلك ما يدل على أنه ظفر بحكم مصر جميعاً، وثانيهم " نوبي" وفى ذلك ما يدل على أنه استطاع أن يؤدب قبائل النوبة الذين أكثروا من الإغارة على حدود مصر الجنوبية، وثالثهم " آسيوي " مما يدل على تأديب بدو الصحراء الذين كانوا يغيرون على شمال مصر، ورابعهم " ليبي " وفى ذلك ما يدل على أنه ضرب الليبيين الذين أغاروا على غرب الدلتا– شكل (١٢)، وجاء مع المنظر ما يشير إلى سيطرة الملك على الصعيد والدلتا، وأسر المتمردين فى البلاد الجنوبية والشمالية والغربية والبلاد الأجنبية (٨٣) .

ويبدو أن هؤلاء ليسوا سوى خصوم الملك " منتوحتب الثاني" الذين اضطر إلى قتالهم لتحقيق وحدة مصر فى الداخل وتهدئة الأوضاع فى الخارج، كما يشير ضرب الليبي إلى ما قام به الملك من جهد ناجح لإعادة الأمن على الحدود المصرية الغربية .

٢– معبد دندرة (٨٤):

نقش خلف إحدى مناظر الملك " منتوحتب الثاني" فى هذا المعبد نص أصبح الآن مهشما جاء فيه ما يصف الملك بالآتي:

" قاهر البلاد الأجنبية، والذي وطئ الصحراوات " (٨٥) .

فيقصد بالبلاد الأجنبية أعداء مصر على الحدود الغربية والجنوبية والشمالية الشرقية، وتشير عبارة والذي وطئ الصحراوات إلى أنه سيطر على القبائل المتمردة في الصحارى .

٣– نقش البلاص (٨٦):

هناك نقش آخر غير كامل تم اكتشافه فى البلاص من عهد الملك " منتوحتب الثاني" (نب– حبت – رع) جاء فيه:

"هي /// وجئت، ودمرت ///، وأبحرنا شمالاً بعدما سحقنا البلاد الأجنبية لك منحنين (خاضعين) سجداً لك، ولكل أعضائك، وأنت تنام وقلبك فى جسدك، ومصر العليا والبلاد الأجنبية الجنوبية، وكل حملة الأقواس وواوات والواحات مثيري الفتنة منهم قد ضممتهم (أدخلتهم) إلى مصر العليا، حيث لا يوجد الملك الذي يخدمون له فى (عهده) (قلبي) فرح وفرق الجند القوية ولهيبه سقط فى البلاد الأجنبية، شباكها (حبالها) (والحكام) منحنى الرأس عند ضفاف البحر واوات والواحات، أنني ضممتهم إلى مصر العليا وطردت منهم الثائرين" (٨٧) .

يسجل النص انجازات الملك فى النوبة السفلى (واوات) والصحارى المجاورة، فيذكر أن الملك أبحر شمالاً بعد أن سيطر على البلاد الأجنبية وأن النوبيين جاءوا إليه فى وضع الخضوع والذل يقبلون كل أعضائه، ولذلك ينبغي أن يكون قلبه هادئاً فى جسده، ثم يذكر أنه هزم المتمردين فى النوبة السفلى والواحات المجاورة لها فى الصحراء الغربية وأعادهم لمصر العليا، كما أنه يدعى أنه لا يوجد ملك سابق كانوا يتبعونه، وربما كان يقصد من ذلك تحقير حكام هذه الأرض، أما النوبيون القاطنون صحراء النوبة السفلى الشرقية فقد جاءوا إليه خاضعين جباههم تلمس الأرض حتى شواطئ البحر الأحمر، ثم يؤكد الملك مرة أخرى أنه استعاد للوجه القبلي النوبة السفلى والواحات وطرد منهم الثائرين .

وقد نتج عن نشاط الملك " منتوحتب الثاني" الحربي على حدود مصر الغربية إلى استتباب الأمن هناك وإعادة فتح طريق القوافل من النوبة السفلى إلى النوبة العليا بعد السيطرة على الواحات الواقعة إلى الغرب من جنوب النوبة السفلى – واحة كركور – واستعاد النشاط الاقتصادي فى الغرب عن طريق استثمار موارد الصحراء الغربية .

ب- الأسرة الثانية عشرة (حوالي ١٩٨٥ – ١٧٩٥ ق.م):

يبدو أن الهجمات الليبية كانت لا تزال تهدد غرب الدلتا فى بداية الأسرة الثانية عشرة، ولذلك اهتم ملوكها بالحدود الغربية، فشيد أول ملوكها الملك " أمنمحات الأول " (حوالي ١٩٨٥-١٩٥٥ ق.م) سلسلة من الحصون على حدود الدلتا الغربية كما فى واحة وادي النطرون والخارجة، وما زالت بقايا الأول قائمة حتى الآن فى وادي النطرون، وبداخلها معبد له بوابة من الجرانيت عليها اسمه (٨٨) .

وهناك في قصة " سنوهى "(٨٩)- أحد قادة الملك " أمنمحات الأول " – ما يشير إلى أن الملك " أمنمحات الأول " قد أرسل حملة فى نهاية حكمه إلى الغرب تحت قيادة ابنه وولى عهده " سنوسرت الأول " لتأديب الليبيين الثائرين فى الصحراء الغربية، فيذكر سنوهى: " *انظر إن جلالته قد أرسل جيشا كبيراً لصد الليبيين تحت قيادة ابنه الأكبر الإله الطيب " سنوسرت " لضرب البلاد الأجنبية وأسر سكان أرض "تحنو" وكان فى طريق عودته ومعه الأسرى الليبيين من التحنو وأعداداً لا تحصى من الماشية* " (٩٠) .

ويبدو أن هذه الحملة كانت ذات أهمية كبيرة فى كبح جماح الليبيين، حيث أن صداها قد تردد فى العصر الإغريقي، فقد أشار إليها " *ديودور الصقلي " بقوله " إن الأمير الشاب " سنوسرت " أرسل إلى بلاد الغرب ثم أخضع قسماً واسعاً من ليبيا* " (٩١) .

ولعل الإشارة فى نصوص بردية " نفر روهو" – والتي كتبت كنوع من الدعاية السياسية للملك أمنمحات الأول " والتي تعرف باسم تنبؤات " نفر – روهو " – إلى أن الملك أمنمحات سيكون المنتصر الذي سوف ينقذ البلاد من الليبيين والذي " *يقع الليبيون صرعى أمام لهيبه* " ما يدعم وجهة النظر حول جهوده لتأمين حدود مصر الغربية أمام تسللات الليبيين (٩٢) .

كما يدل – أيضاً- على الخطر الذي شعر به المصريون نتيجة هذا الزحف على حدود بلادهم الغربية، ولذلك كثيراً ما تمنوا وجود حاكم قوى ينقذ البلاد من هذا الخطر، فتمثل ذلك فى الملك " أمنمحات الأول " .

هذا ونظرا لحرص الملك "أمنمحات الأول" على الاستمرار فى تأمين الحدود المصرية الغربية كان يرسل دوريات حربية وتفتيشية بصفة مستمرة لتأمين هذه المنطقة والحصون القائمة بها (٩٣) .

وقد تابع "سنوسرت الأول " (حوالي ١٩٦٥ –١٩٢٠ ق.م) سياسة أبيه في مراقبة الليبيين وحماية الحدود الغربية حتى لنرى لقباً جديداً يظهر فى هذه الفترة وهو " *مراقب الصحراء الغربية* " والذي حمله كبار الموظفين (٩٤)، هذا وقد ورد ما يشير إلى قيام حملة حربية فى عهد الملك " سنوسرت الأول " إلى الصحراء الغربية، حيث جاء على لوحة محفوظة الآن بمتحف برلين عثر عليها فى عام ١٩٢٨م فى منطقة " قمولا "على بعد حوالي ١٧ كم شمال الأقصر تخص موظفاً يدعى "كاى" كان يعمل" مدير صيادي الصحراء ومدير الصحراء الغربية " ورئيس الحملة، حيث يقول " *لقد وصلت الصحراء الغربية، وفتشت كل طرقها، وأحضرت المتمردين الهاربين الذين وجدتهم هناك، وقد عادت الحملة بأمان وبدون خسائر وأما هؤلاء الذين أوكل إلى أمرهم فقد عادوا بسلام* " (٩٥) .

يشير النص إلى فرار مجموعة من المتمردين فى الصحراء الغربية فتبعهم القائد "كاى" وفتش عنهم كل طرق الواحات حتى قبض عليهم وأحضرهم إلى الملك، ويذكر "كاى"أن الحملة عادت بأمان،كما بقى جيشه سالماً دون حدوث أي خسائر به.

وهناك لوحة تؤرخ بالسنة الرابعة والثلاثين عثر عليها فى العرابة المدفونة (٩٦) من عهد الملك "سنوسرت الأول " محفوظة الآن بالمتحف البريطاني بلندن تعرف باسم لوحة " دد – اقو – "، أو " أكوديدى" حيث يتحدث فيها عن رحلته إلى الواحات (ربما واحة الخارجة) فيقول " *لقد خرجت من طيبة بوصفي عامل الملك الخاص لأقوم برغباته وقد كنت على رأس فرقة من الجنود لزيارة أرض سكان الواحة لأني موظف ممتاز يعرفه سيده بنفاذ بصيرته ويتمدح به موظفوا القصر /// في حين أن الجنود الذين يتبعون جلالته يقدمون لروحي من خبزه ومؤنه كما يفعل رسول الملك عندما يأتي ليفحص حدود جلالته* " (٩٧) .

يتضح من النص قيام أحد قواد الملك " سنوسرت الأول " بزيارة لأرض الواحات لمراقبة هذه المناطق، وتأمين الحدود المصرية الغربية، أو ربما يكون بغرض استعراض القوة المصرية هناك .

هذا وقد نتج عن هذه الحملات والمراقبة المستمرة أن ساد الهدوء والسكينة على الحدود المصرية الغربية، كما أدى إلى احترام الليبيين للقوة المصرية وأصبحوا يهابونها مهابة حقيقية .

وقد ساعد استقرار الأوضاع هناك على زيادة التبادل التجاري بين المصريين وسكان الصحراء الغربية، حيث يذكر لنا أحد الموظفين ويدعى "حقوى" في نقش له مدون فى وادي الحمامات (٩٨) أن ملكه " سنوسرت الثالث " قد أرسله ليحضر له المنتجات الطيبة من بلاد التحنو (٩٨) .

يتضح مما سبق اهتمام الملوك المصريين منذ أقدم العصور بتأمين حدود مصر الغربية لأهميتها السياسية والاقتصادية، فأرسلوا العديد من الحملات الحربية لإخضاع قبائلها التى كانت دائمة الإغارة والتعدي على الأراضي المصرية، والمتمردة من حين لآخر .

كما أقام المصريون أيضاً التحصينات، وقاموا بإرسال العديد من الدوريات التفتيشية على الطرق – خاصة طرق القوافل – لتأمينها، مما أدى إلى ازدهار الواحات – خاصة الواحات الخارجة والداخلة – وأصبحت شديدة الصلة بمصر، كما نتج عن جهود الملك " سنوسرت الأول " الحربية على الحدود الغربية إخضاع القبائل الليبية إخضاعاً تاماً بحيث لم يكن هناك أي حملات حربية ضد هذه القبائل بعد ذلك حتى نهاية الدولة الوسطى .

الهوامش:

(١) الصلايات: هي لوحات أغلبها من الإردواز، ذات أحجام وأشكال مختلفة، تتضمن فى وسط أحد وجهيها تجويفاً صغيراً بغرض طحن مساحيق الزينة . فرانسوا دوما، حضارة مصر الفرعونية ترجمة ماهر جويجاتى، المجلس الأعلى للآثار،القاهرة، ١٩٩٨ م، ص ٧٧٦ .

(٢) عثر على هذه الصلاية فى أبيدوس، وهى منقوشة بالنقوش البارزة، ويبلغ طولها حوالي ٢٨ سم، وهى محفوظة حالياً بالمتحف المصري بالقاهرة، ولم يبقى منها سوى جزئها الأسفل المقسم على هيئة جداول .

كليرلالويت، الفن والحياة فى مصر الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله، مراجعة محمود ماهر طه، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،٣ ٢٠٠م، ص ١٥١ .

Capart, J., "les Débuts de I' art en Egypt " , ASAB 17 -18 (٣) (1903 – 1904) , fig ,159 – 160,pp.228- 229.

(٤) محمد أنور شكري الصلايات تطور أشكالها ونقوشها وما توخاه فيها المصريون من أغراض، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥١م،ص ص ٣٣- ٣٤ ؛عبد العزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، الجزء الأول " فى الاتجاهات الحضارية العامة حتى أواخر الآلف الثالثة ق.م" الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ص ٢٢٠- ٢٢١ .

(٥) سبق الملك العقرب الملك "نعرمر" الذي قام فى حوالي عام ٣٢٠٠ق.م بالتوحيد النهائي لمصر بفترة وجيزة، وقد انحدر الملك"العقرب" مثل "نعرمر" من مدينة "هيراكنبوليس " بمصر العليا، لذلك استعان بصورة الصقر الإله الرئيس لتلك المدينة، ومن ناحية أخرى نقش صقرين فوق آخر الحصون المشار إليها على هذا الوجه من الصلاية٠ كليرلالويت، المرجع السابق، ص١٥٢ .

(٦) المرجع السابق، ص ص ١٥١-١٥٢ .

(٧)– Petrie,W.M.,Ceremonial Slate palettes and gorpus of proto dynastic pottery, BSAE, London, 1953 ,p . 16 ;

محمد أنو شكري، الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ص٢٨ ؛ بياتريكس ميدان رينيس، عصور ما قبل التاريخ فى مصر من المصريين الأوائل إلى الفراعنة الأوائل، ترجمة ماهر جويجاتى، الطبعة الأولى، دار الفكر، القاهرة،٢٠٠١م، ص ٣١٣ .

(٨) محمد أنور شكري،الصلايات، ص ٣٤؛الفن المصري القديم،ص ٢٨ .

(٩) Petrie, Op . cit ., p . 16 .

(١٠) محمد أنور شكري، الصلايات، ص ٣٤ ٠

(١١) التحنو: يرى " سليم حسن " أنهم من أصل مصري سكنوا الوجه البحري، ثم هاجروا منه فى وقت ما نحو الغرب،واستقروا في إقليم التحنو الذي يقع على الحدود المصري الغربية . سليم حسن، مصر القديمة، الجزء السابع " عصر مرنبتاح ورمسيس الثالث ولمحة فى تاريخ لوبية " الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١ م، ص ٢٨ .

بينما يرى كل من "بتري" و" نيوبرى" أنهم كانوا يسكنون الدلتا، ثم استبعدهم ملوك الجنوب خلال حربهم مع أهل الشمال لتوحيد القطرين إلى المنطقة الصحراوية المتاخمة للوادي من ناحية الغرب،ولذلك أطلق المصريون هذا الاسم منذ ذلك الوقت على كل الأراضي الواقعة إلى الغرب منهم . بترى، و، الحياة الاجتماعية في مصر القديمة، ترجمة حسن محمد جوهر، عبد المنعم أبو بك،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٧٥ م، ص ٢٨ ؛

Newberry ,P.E. ,"Ta Tehenu Olive Land " (in) Ancient Egypt and East,part 3,London,1915,pp.97- 100.

(١٢) محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص ٣٤ ؛ كليرلالوليت،المرجع السابق، ص ١٥٣ ؛

Gardiner , A. H ., Ancient Egyptian Onomastica , Vol, I ,Oxford, 1946 , p . 119

(١٣) كليرلالويت، المرجع السابق، ص ١٥٣ .

Emery , w. B., The Royal Tombs of The Earliest Dyanasties , II, (١٤) London , 1901 , p1 ,III , pp . 20-21 .

(١٥) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٢٢٢ .

(١٦) العقبان: طائر من كواسر الطيور قوى المخالب، له منقار قصير ومعقوف، حاد البصر. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، ٢٠٠٢، ٢٠٠٣ م، ص ٤٢٦ .

(١٧) نقشت هذه الصلاية من الوجهين، وقد فقدت جزءاً من الأعلى، ولم يبق منها إلا ما يقرب من نصفها الذي يتكون من قطعتين أكبرهما موجودة فى المتحف البريطاني، والأخرى فى متحف الأشموليان بأكسفورد . كليرلالوليت، المرجع السابق، ص ١٥٠ .

(١٨) المرجع السابق، ص ١٥١ .

(١٩) حورس: يقصد به الصقر حورس الإله الملكي حامى الفراعنة، والذي ظل طوال تاريخ مصر القديم الإله الحامي على شكل القرص المجنح، وقد مُثل على معظم الآثار فى صورة صقر متوجاً بالتاج المزدوج، وأحياناً في صورة طفل صغير، وطائره المقدس الصقر . جيمس بيكى، الآثار المصرية فى وادي النيل، ترجمة لبيب حبشي، شفيق فريد، مراجعة محمد جمال الدين مختار، الجزء الثاني، ١٩٩٩م، ص ٢٧٨.

(٢٠) تحوت: عبد لأول مرة على شكل الطائر أبيس (أبى منجل) فى الدلتا، واعتقد المصريون فيه أنه إله القمر، وأنه هو الذي يعيد هذا النجم إلى اكتماله بعد اختفائه، وهو الذي يدير الوقت (الزمن)، ويشرف على نظام العالم، وهو المحاسب وكاتب الآلهة . أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر، محمد أنور شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧ م، ص ص ٤٧-٤٨ .

(٢١) مفلفل: تفلفل الشعر أي اشتدت جعودته . المعجم الوجيز، المرجع السابق ص ٤٨ .

(٢٢) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ١٩٣ ؛

بياتريكس ميدان رينيس، المرجع السابق، ص ص ٣١١،٣١٣ ؛ Petrie, Op. cit., p. 14 .

(٢٣) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص١٩٤ ؛ محمد أنو شكري، المرجع السابق، ص ص ١٥ – ١٦ .

(٢٤) كليرلولايت، المرجع السابق، ص ١٥ ؛ عبد العزيز صالح،المرجع السابق، ص ١٩٤ .

(٢٥) Vandier , Op . cit . , p . 587.

(٢٦) صنع مقبض هذا السكين من العاج، وقد صنع من ناب فرس النهر، ويبلغ طوله حوالي ١٩سم، وعرضه ٥سم، وسمكه ٦سم، وهو موجود الآن بمتحف اللوفر بباريس . كليرلالوليت، المرجع السابق، ص ١٤٥ .

(٢٧) جبل العَرَكى: يقع شرق النيل بالقرب من دندرة فى اتجاه نجع حمادي .

Kantor , H . , " The Final phase of predynastic Culture:Gerzean Semainean " , JNES 3 (1944), p . 119 .

(٢٨) الصدغ: جانب الوجه من العين إلى الأذن.المعجم الوجيز، المرجع السابق، ص٣٦١ .

(٢٩) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص١٨٧ ؛ محمد أنور شكري، النقش على العاج فى فجر تاريخ مصر، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٢ م، ص٧ .

(٣٠) كليرلالويت، المرجع السابق، ص ١٤٥ .

(٣١) محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص ٧ .

(٣٢) الصوالج (المقامع) (دبابيس القتال): تتألف من جزأين: يد قصيرة من الخشب أو غيره، ورأس مثقوبة بأشكال مختلفة كمثرية أو كروية أو قرصية كان يركب فيه المقبض أو اليد، ثم يحكم شدهما معاً بسيور من جلد متين مثل جلد فرس النهر، وقد تم تزويد هذه العصا بنهاية ثقيلة لتكون الضربة بها شديدة . محمد أنور شكري، دبابيس القتال أشكالها ونقوشها والغرض منها، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٢ م، ص ص، ١– ٣؛ جيفري سبنسر، مصر فى فجر التاريخ " مشرق الحضارة فى وادي النيل، ترجمة عكاشة الدالي، مراجعة تحفة حندوسة، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ١٩٩٩ م، ص ٣٦ ؛

Baumgartel , E.G . ,The Cultures of prehistoric Egypt , Vol , II , London ,1960,pp.106-111. Béndit,G.,Le Couteau de Gebel el Arak,1916.p.8. ;

(٣٣) Vandier ,J., Manual d'archéologgie égyptienne Les époques de formation 1/1 paris ,1952, p . 537 .

(٣٤) محمد أنور شكري، النقش على العاج، ص ٧ ؛ عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ١٨٧ .

(٣٥) محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص ٧ .

(٣٦) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ١٨٧ .

(٣٧) محمد أنور شكري المرجع السابق، ص ٧ .

(٣٨) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ص، ١٨٨– ١٨٩.

(٣٩) سيد توفيق، تاريخ فن الشرق الأدنى القديم " مصر العراق "، د.ن، ١٩٨٧م،ص ١٤١ ؛ عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ١٨٨ ؛ محمد أنور شكري، المرجع السابق،ص٧؛ كليرلالوليت،المرجع السابق،ص ١٤٦ .

(٤٠) هيراكنبوليس: تقع فى الصعيد بين إسنا وإدفو، وهى قرية الكوم الأحمر الحالية التى تقع بالتحديد شمالي ادفو بقليل، ومن أسمائها الحالية أيضا " الكاب " وقد سماها المصريون القدماء "نخن" وسماها الإغريق " هيراكنبوليس" . محمد أنور شكري، الفن المصري القديم منذ أقدم عصوره حتى نهاية الدولة القديمة،الطبعة الثانية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٨م،ص ٢٢ هامش "١" ؛عبد العزيز صالح،المرجع السابق،ص١٨٤ .

Quibell , J.E . , Hierakonpolis , part , I (E.R.A 4 th memoir)

(٤١) London , 1900, p.7 , p1 , XV ; Newberry ,p.E ., "Menes: the Founder of the Egyptian Monarchy (in) Brunton ,w . and Others . ,Great ones of Ancient Egypt , London . 1929 , pp . 49 – 50 , fi9 , 6 .

(٤٢) Quibell , Op . cit ., p . 10 , p1 , XXIX .

(٤٣) حتحور: إلهة على شكل امرأة برأس بقرة بقرنين،وهى إلهة الحب والمرح والجمال، وتشرف – أيضاً – على مناطق الأموات فى طيبة، كما أنها سيدة البلاد الأجنبية . فرانسواز دونان، كريستيان زفى كوش، الآلهة والناس فى مصر ٣٠٠٠ قبل الميلاد إلى ٣٩٥ ميلادياً، ترجمة فريد بوري، مراجعة زكية طبوزادة،الطبعة الأولى،دار الفكر،القاهرة، ١٩٩٧م،ص ٣٢٠ .

(٤٤) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٢٢٤ .

(٤٥) المرجع السابق، ص ٢٢٥ .

(٤٦) Quibell , Op . cit . , p1 , XXVI B ;

جيمس هنري برستد، تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، مراجعة محمد حسنين الغمراوى بك، الطبعة الثانية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٦ م، ص ٢٩ ؛ والترامرى، مصر فى العصر العتيق، ترجمة راشد محمد نوير، محمد على كمال الدين، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، نهضة مصر، القاهرة،٢٠٠٠م، ص ٣١ .

(٤٧) المرجع السابق، ص ٤٤، شكل (٢٣) .

(٤٨) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول " مصر والعراق "، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.، ص ٧٩ ؛ حضارة مصر القديمة وآثارها، ص ص ٢٧٦ –٢٧٧ .

(٤٩) Quibell , Op . cit ., p . 11 , pls , XXVI – XXXVII ;

Wilkinson , A . H ., Early Dynastic Egypt , New York , 200I, p .91 ;

والترإمرى,المرجع السابق ص ص ٨٠ –٨١ شكل، (٦٣).

(٥٠) Edwards , I . E . S ., " The Early Dynastic period in Egypt"

C.A.H I part 2A Cambridge , p . 24.

(٥١) عبد العزيز صالح،المرجع السابق، ص ص٢٢٤هامش(١٦٨)،٢٧٦ .

(٥٢) المرجع السابق، ص ٢٧٦ .

(٥٣) Edwards , Op . cit ., p . 33 .

(٥٤) Quibell , Op . cit ., p . 11 .

(٥٥) BAR , I . pp . 53 – 54 .

(٥٦) Kaplony , p ., " Chasechem (Ui) " , LÄ I (1975) , p. 910 ;
المرجع السابق والترإمرى، ص ص ٨١- ٨٢.

(٥٧) Quibell , J . E , Green , F.W., Hierakonplis II . ERA 5 , London , 1902 , pp . 47 – 48 , pL , LVIII , Goderon , G ., " A propos d' une inscription de l'Horus khâsékhem" ,CdE 43 (1968) , p . 34 ,fig ,I ; Wilkinson , Op . cit ., pp .92 , 178 , fig , 5-3 (4) .

(٥٨) Arkell , A . J ., A History of the Sudan , London , 1955 , p. 40 ;
Säve – Söderbergh , T ., Agypten und Nubian , Lund , 1941 , p .7 .

(٥٩) Quibell , Op. cit ., pp .47-48 , weigall , A., Report On the Antiquities of Lower Nubia , Oxford, 1907 ,p.5.

(٦٠) Quibell , Op .cit ., I , p.11 , pls , XXXIX – XII ;
والترإمرى، المرجع السابق، ص٨٠، شكل (٦٢) .

(٦١) نبيلة محمد عبد الحليم، معالم التاريخ الحضاري والسياسي فى مصر الفرعونية، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت، ص ص٩١-٩٢.

(٦٢) حجر بالرمو: هو عبارة عن لوحة كبيرة من حجر الديوريت الأسود، حطمت إلى سبعة أجزاء، والقطعة الرئيسة (أكبر القطع) موجودة الآن فى مدينة بالرمو بإيطاليا منذ عام ١٨٧٧ م، وهناك أربع قطع صغيرة من هذا الحجر موجودة بالمتحف المصري بالقاهرة، والسادسة موجودة الآن فى متحف الجامعة بلندن، أما القطعة السابعة فقد عثر عليها حديثاً فى مخازن متحف اللوفر بباريس .
De Cenival ,J. L ., " Un Nouveau Fragment de pierrede palerme " , BSFA 44 (1965) , pp . 13 – 17 .

(٦٣) Urk , I , 237 .

(٦٤) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٣٢٦ .

(٦٥) Bell, L. D., Interpreters an Egyptian Zed Nubians in Ancient Egyptian Foreign policy: A Spects of History of Egypt and Nubia ,2004 ,pp . 71-72 ;
عبد الحميد زايد، مصر الخالدة، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢ م، ص ٢٤٨ .

(٦٦) عبد العظيم رمضان، الحدود المصرية السودانية عبر التاريخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩ م، ص ٦٢ .

(٦٧) أبوصير: تقع على بعد حوالي ٥كم جنوب أهرامات الجيزة . محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٠م، ص ١٠٦ .

(٦٨) Borchardt,L ., Das Grabdenkmal des konigs Sahaure , Vol .II,

Leipzig ,1913 .Taf , I f ,P . 72; weigall , A ., Histoire de l' Egypt Ancienne paris , 1968 , p . 43 ;

عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ص ٣٧١، ٣٧٨ -٣٧٩.

؛Borchardt ,Op . cit ., Taf , I

(٦٩) عبد العزيز صالح، المرجع السابق،ص ص ٣٧١،٣٧٨، ٣٧٩ .

(٧٠) فوزي فهيم جاد الله، " مسائل فى مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوت "، ليبيا فى التاريخ، المؤتمر التاريخي المنعقد بالجامعة الليبية، كلية الآداب فى الفترة ١٦-٢٣ مارس ١٩٨٦ م، ص ٦٣ .

(٧١) التمحو: قبائل ليبية انتشرت فى الواحات بالصحراء الغربية وتغلغلوا جنوباً حتى منطقة النوبة السفلى، ولذلك أطلق المصريون هذا الاسم على كل الأراضي الواقعة إلى الغرب منهم فى معظم الأحوال . عبد المنعم أبو بكر وآخرون، بلاد النوبة، القاهرة،١٩٦٢ م، ص ٤٨ ؛عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، جـ١، ص ١٥١ ؛

Weigall , A ., A Guide to the Antiquities of upper Egypt , London , 1913, p. 444.

(٧٢) Wilson, J. A ., " Asiatic Compaigns Under pepi ,I ., (in) Pritchard) . B: ANET , 1950 ,pp . 227-228.

(٧٣) ونى: من نبلاء الفنتين كان له خبرة فى الشئون الجنوبية تحت حكم الملكين "تتى" و" ببى الأول " ثم عين حاكماً للجنوب فى عهد الملك " مرى – ن- رع" . والترإمرى، مصر وبلاد النوبة، ترجمة تحفة حندوسة، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠ م، ص ١٣٣ ؛اتين دريوتون، جاك فانديه، مصر، ترجمة عباس بيومي، مراجعة محمد شفيق غربال بك، عبد الحميد الدواخلى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت،ص ٢٣٢ .

(٧٤) Urk , I , 151 .

(٧٥) BAR ,I , p , 142; Maspero ,G ., Etudes De Mythologie Et D, Archéologie Egyptiennes , Vol , VI , paris , 1898 , pp . 26-36 ; Säve – Söderbergh ., Op .cit, p.26 ; Wilson ., Op . cit ., pp . 227f .

(٧٦) حرخوف: أحد نبلاء الفنتين،وكان حاكماً للجنوب فى عهد الملكين " مرى – ن- رع" الأول و " ببى الثاني " .

(٧٧) حيث قام "حرخوف" بأربع رحلات فى الجنوب منها ثلاث فى عهد الملك " مرى – ن- رع " الأول، والرابعة فى عهد الملك " ببى الثاني" . عن هذه الرحلات بالتفصيل راجع:

Urk , I , pp .120 -131 ; BAR , I , 22 ,325 – 336 , 350- 354 ;

كليرلالوليت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، ترجمة ماهر جويجاتى، مراجعة طاهر عبد الحكيم، المجلد الأول " عن الفراعنة والبشر" الطبعة الأولى"،دار الفكر،القاهرة ١٩٩٦م، ص ص ٢٣٥- ٢٣٨ .

(٧٨) يام (إيام): نسبة إلى إحدى الجماعات البشرية (القبائل) التى كانت تقيم على الأرجح في المنطقة الواقعة بين الجندلين الثاني والثالث.

Sakho , A ., " Le pouvoir politiqe des pays Nubiens Analyse du teme hqu et Ses application archéologiques " Actes VIlle Conférence, CRIPEI 17.3(1998) , p .215 ; Dixon , D . M ., " The Land of yam" , JEA 44 (1958) ,pp . 40-55 ;

حندوقة إبراهيم فرج، نماذج من الحضارة الإفريقية القديمة، القاهرة، ٢٠٠١ م،ص ١١٢ .

(٧٩) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص ٣٨٩ ؛ الشرق الأدنى القديم، ص ١٥١ ؛ أحمد فخرى، المرجع السابق، ص ١٥٥ .

(٨٠) محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ١٠٨ .

(٨١) علاء الدين عبد المحسن شاهين، التاريخ السياسي والحضاري لمصر الفرعونية، الطبعة الأولى، الخليج العربي، القاهرة، ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ م، ص ٩٦، شكل (٤٠) .

(٨٢) الجبلين: تقع على بعد حوالي ٢٠كم شمال إسنا بمحافظة بقنا. .محمد بيومي مهران، تاريخ السودان القديم، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٩م، ص ٢١١ .

(٨٣) Reisner , G .A ., Harvard A frican Studies , Vol , IV Cambridge . 1923 , pp . 541 – 542 ; Naville , E ., " Les Anu" Rec – Trav 32 (1910) ,pI , LIV (a) . S .52; Säve –Söderbergh ., OP . cit ., p . 54.

(٨٤) دندرة: إحدى القرى التابعة لمحافظة قنا . عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، الطبعة السابعة، ٢٠٠٧م،ص ٣١٥ .

(٨٥) Darrssy , M .G .," ChapeLle De Mentouhotep III , A Denderh " , ASAE XVII (1917) PL ,I , p . 229 ;Winlock , H . E ., The Rise and Fall of the Middle kingdom in Thebes New york ,1947 ,pp . 28 f ; Schenkel , W., Memphis Herakleplis , Theben: Die Epigraphischen Zeugnisse der 7-11 Dynastie Ägyptens, Wiesbaden , 1965 ,pp. 216-217 ; Säve – Söderbergh .,OP. cit ., P . 55 .

(٨٦) البلاص: تقع بمركز نقادة محافظة قنا . محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص٢١٣ .

(٨٧) Fisher, H. G., Inscription From the Coptite nome , Dynasties VI-XI , Analecta Orientalia ,40 , Rom . 1964 PP. 112- 114 ,PI , XXXVII, fig, a – b; Lutz ,H . F., Egyptian Tomb Steles and Offering Stones of the Museum , of Anthropology and Ethnology of the University of California ,Vol , IV , Leipzig ,1927 , pI, 34 , NO ,66 Schenkel ., OP . cit ., pp . 214-216 .

(٨٨) Fakhry, A., Wadi El Natrun, ASAE, 1940, pp, 837- 848 ; id ., Bahria Oasis . I ,Cairo , 1942 , p , 12 .

(٨٩) احتوت قصة سنوهى خمس برديات ومالا يقل عن سبعة عشر لخاف (أوستراكا) وأهم تلك البرديات محفوظة بمتحف برلين تحت أرقام ١٤٠٩٩،٣٠٢٢ . نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص ٩٣.

(٩٠) BAR , I , S , 492: Wilson , J.A ," The Libyans and The End of the Egyptian Empire " , AJSL LI (1935) , p.74 ; id ., Egyptian Myths and Tales , " The Story of Sinuhe, (in) Pritchard , J. B ., ANET I (1973) ,p.6;
جونييف هوسون، دومنيك فالبيل،الدولة والمؤسسات .في مصر من الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، ترجمة فؤاد الدهان، الطبعة الأولى، دار الفكر، القاهرة،١٩٩٥م،ص ١٥١ .

(٩١) عبد اللطيف محمود البرغوثى، التاريخ الليبي من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت،١٩٧١م،ص١٠٩ .

(٩٢) علاء الدين عبد المحسن شاهين، المرجع السابق،ص ص ٩٦ – ٠٩٧

(٩٣) Fakhry , A ., The Egyption Deserts , VI ," Baharia Oasis " , Cairo , 1942 , p . 12 .

(٩٤) محمد بيومي مهران، المغرب القديم، ص ١١٠ .

(٩٥) Fakhry ., Baharia Osis , I , p . 13 ;
محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ص ١١١ – ١١٢ .

(٩٦) العرابة المدفونة (أبيدوس): تقع بمحافظة سوهاج غربي مركز البلينا بحوالي ١٢كم . جيمس بيكى، المرجع السابق، ص٢٢ ؛فرانسوا دوما،المرجع السابق، ص ٦٨٢.

(٩٧) سليم حسن، مصر القديمة، الجزء الثالث " فى تاريخ الدولة الوسطى ومدينتها وعلاقتها بالسودان والأقطار الآسيوية والعربية، مكتبة الأسرة، ٢٠٠١م،ص٢٢٥ ؛
Fakhry ., OP . ; cit ., p . 12 ; BAR , I ,S , 524 ff ; Bates , O., The Eastern Libyans , London , 1914 , p . 212 .

(٩٨) وادي الحمامات: منخفض يخترق الصحراء الشرقية عند مستوى مدينة قفط بقنا كان أقصر معبر يربط النيل بالبحر الأحمر ومنه كان يستخرج العديد من أنواع الحجارة، ومن ثم تزخر هذه المنطقة بالنقوش التى حفرها رؤساء الحملات والبعثات لتوفر لنا معلومات غزيرة ومهمة عن تاريخ مصر . فرانسوا دوما، المرجع السابق، ص ٨٣٣ .

(٩٩) سليم حسن، مصر القديمة الجزء السابع، ص ٣٩ . ; BAR , I , S , 675 ; L.D. II , PI , 136 a

قائمة الاختصارات:

AJSL: American Journal of Archaeology, New York.

ANET: Pritchard (J. B.) éd., Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament.

ASAB: Annales de le Société archéologique de Bruxelles (Bruxelles).

ASAE: Annales du service des antiquités de L'égypte, Le Caire.

BAB: BREASTED (J.H.) Ancient Records of Egypt, 5Vol. Chicago.

BSAE: British School of Archaeology in Egypt (and) Egyptian Research Account) (Londres).

BSFA: Bulletin de La Société Française d' archéologie Classique (paris).

CAH: Cambridge Ancient History ,Cambridge.

CdE: Chronique d'Égypte. Fond, égyptol. Reine Élisabeth ,Bruxelles.

CRIPEL: Cahiers de recherches de l'Institut de Papyrologie et égyptologie de Lille.

ERA: Egyptian Research Account (Londres).

JEA: Journal of Egyptian Archaeology, London.

JNES: Journal of Near Eastern Studies, Chicago.

L□: Lexikon der Ägyptologie 6 Bde. ,Wiesbaden.

LD: LEPSIUS , K.R., Denkmaeler aus Aegypten und Aethiopien ,Berlin,

Rec-Trav: ecueil de Travaux relatifs á la Philologie et á l'archéologie égyptiennes et assyriennes ,Paris.

Urk: Urkunden des ägyptischen Altertums ,Leipzig, Berlin.

الأشكال:

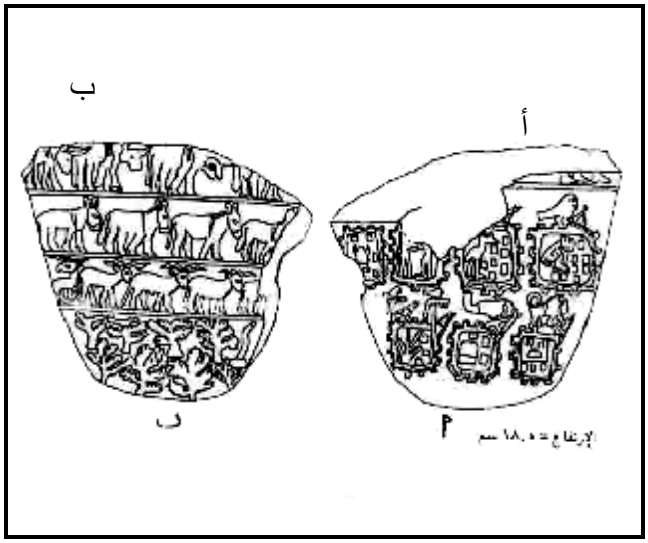

شكل (١)

صلاية الجزية الليبية (الحصون والغنائم)

نقلاً عن: بياتريكس ميدان رينيس،عصور ماقبل التاريخ في مصر،شكل(٢١).

شكل (٢)

(الوجه الأمامي من صلاية الأسد والعقبان (ساحة القتال

نقلاًعن: بياتريكس ميدان رينيس، المرجع السابق، شكل (٢٠).

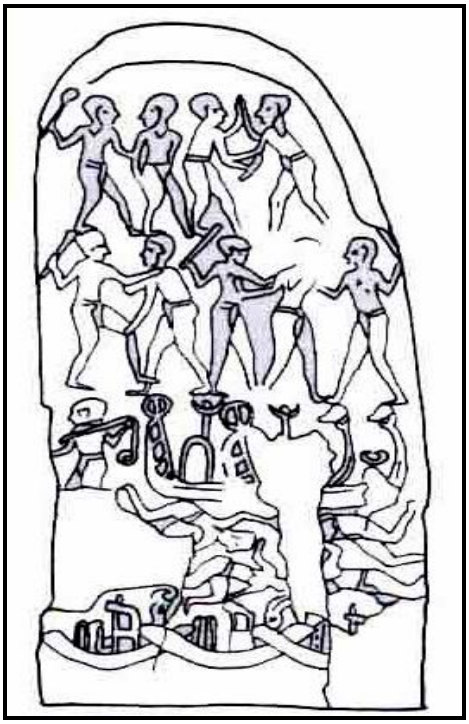

شكل (٣)

نقوش أحد وجهي مقبض سكين جبل العركى

نقلاً عن: والترامرى:مصر في العصر العتيق شكل(١) ص ٢٦.

شكل (٤)

اسطوانة عاجية عليها منظر يشير إلى حملةالملك " نعرمر " على ليبيا من هيراكنبوليس

نقلاً عن: Newberry , Op.cit.,fig,6

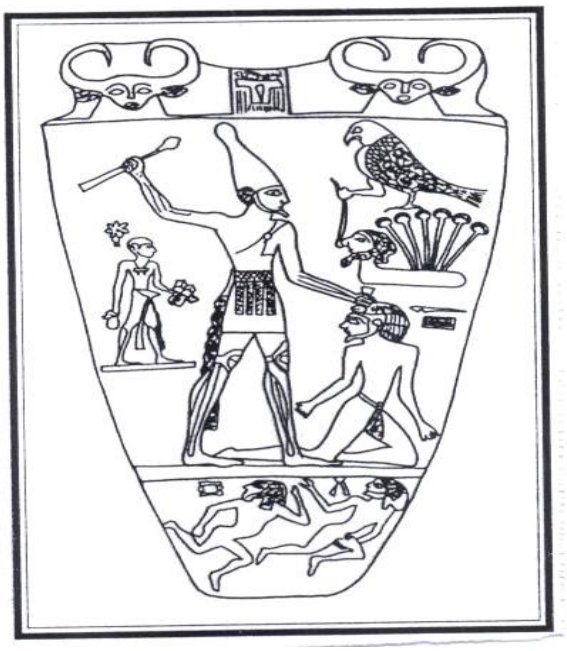

شكل (٥)

نقوش الوجه الأمامي من صلاية الملك "نعرمر" التي تشير إلى جهوده الحربية على الحدود الغربية، من هيراكنبوليس. نقلاً عن: والترامرى، مصر في العصر العتيق، شكل (٤-أ).

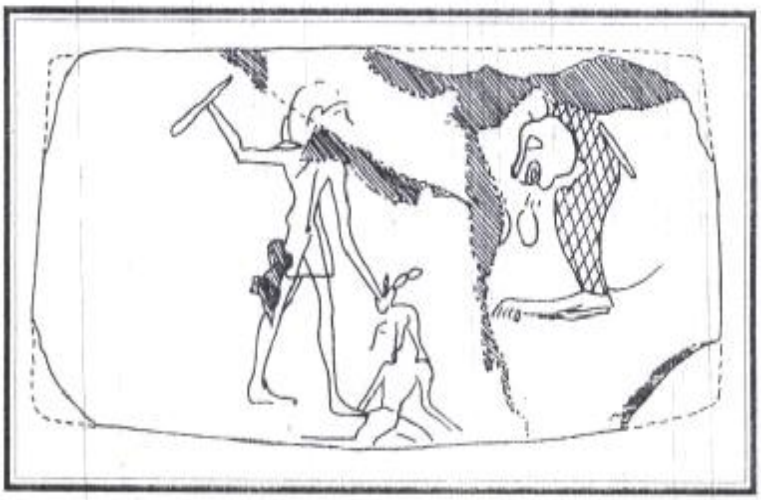

شكل (٦)

لوحة من المرمر يظهر فيها الملك "جر" وهو يقمع أسيراً ليبياً، من مقبرة الملك "جر" بسقارة نقلاً عن: والترامرى، المرجع السابق، شكل (٢٢).

شكل (٧)

نقوش بعض الأواني الحجرية من " هيراكنبوليس " تشير إلى حملة الملك "خع – سخم "على الليبيين

نقلاً عن: Quibell , Hierakonpolis , I, pl ,XXXVIII

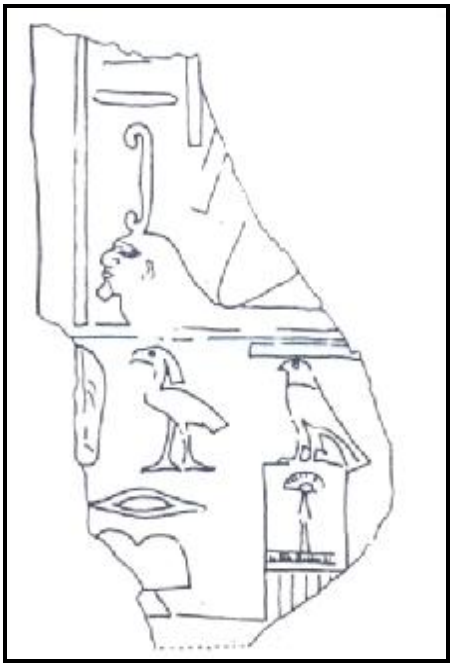

شكل (٨)

جزء منقوش من حجر الكوارتز من هيراكنبوليس يشير إلى حملة الملك "خع – سخم" على النوبة السفلى.

نقلاً عن: Wilkinson., Early Dynastic Egypt , fig, 5-3 (4), p.178

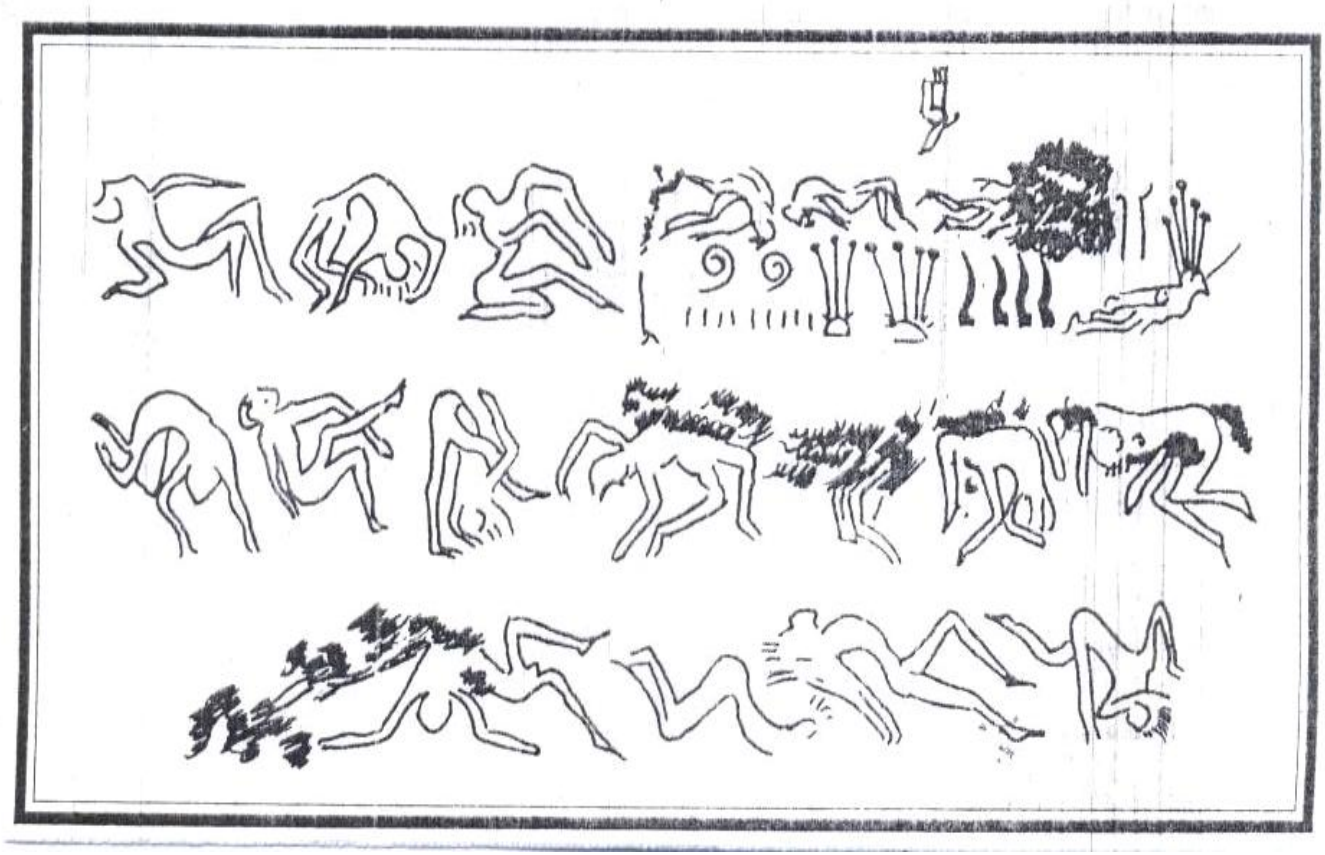

شكل (٩)

صور عديدة للأسرى والقتلى وإحصاء بعددهم منقوشة على قاعدتي تمثالين صغيرين للملك " خع – سخم " من هيراكنبوليس

نقلاً عن: Quibell , Op. cit., p1 , Xl

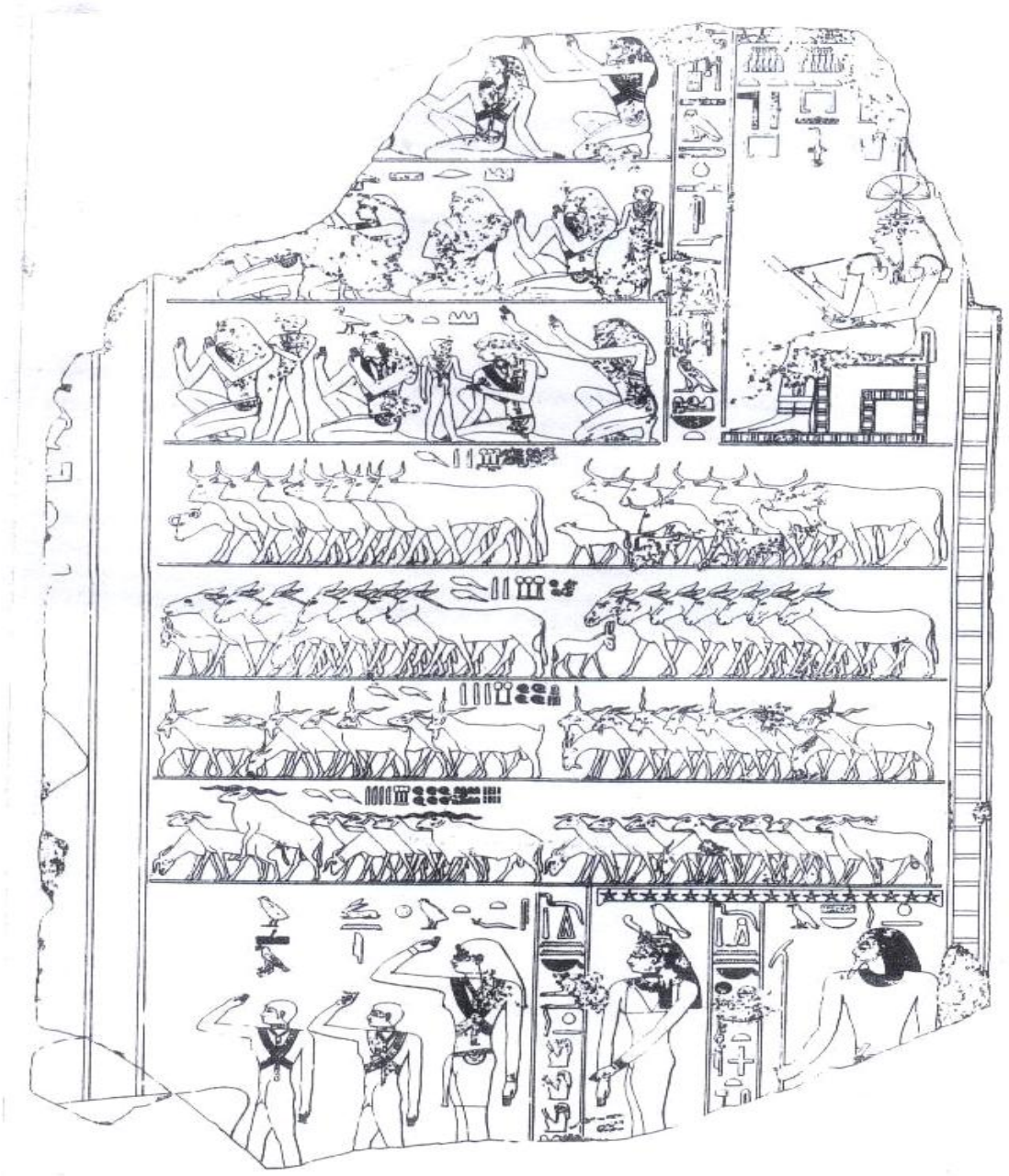

شكل (١٠)

منظر يشير إلى نشاط الملك " ساحورع " الحربي على الحدود الغربية،من معبد " ساحورع" بأبي صير

نقلاً عن: Borchardt , sahuré , II ,Taf , I

شكل (١١)

منظر يشير إلى سيطرة المصريين على الليبيين في المرحلة المبكرة من عصر الدولة الوسطى، من مقبرة "انتف" بجبانة العساسيف بالأقصر

نقلاً عن: علاء الدين عبد المحسن شاهين، التاريخ السياسي والحضاري لمصر الفرعونية، شكل (٤٠).

شكل (١٢) "منظر لمنتوحتب الثاني يقمع أعداءه (معبد الجبلين) نقلاً عن: Navill, E., Les Anu. Rec-Trav 32 (1910), pl, LIV, (a)